بتحويل فلسطين باكملها الى وطن قومي لليهود ، ولكن البريطانيين اوضحوا انهم لا يقبلون ، لاسباب مختلفة ، الا باقامة وطن في فلسطين . فوافق وايزمان وصحبه • واثناء المرحلة الاخيرة من المفاوضات حول صياغة صك الانتداب على فلسطين ، وبعد ان رسمت سياسة بريطانية جديدة للمنطقة ، اعلن البريطانيون انهم سيفصلون شرق الاردن عن المنطقة المخصصة لاقامة الوطن القومي اليهودي ، وحصرها في فلسطين غربي نهر الاردن فقط ـ فوافق الصهيونيون ووايزمان ايضا ، بعد « ان اوضح لنا ان اقرار صك الانتداب متعلق بذلك » • كذلك وافق الصهيونيون على التفسير البريطاني لمضمون صك الانتداب ، كما جاء في الكتاب الابيض لسنة ١٩٢٢ الذي نص ، من بين ما نص عليه . على ضرورة اخضاع الهجرة اليهودية الى فلسطين لقدرة البلد الاقتصادية على استيعاب المهاجرين الجدد • وكانت المعارضة العربية واحدا من الاسباب الرئيسية التي دفعت البريطانيين يومئذ على ادخال تلك التغييرات على سياستهم • ولم تحظ « التنازلات » ، التي قدمتها المنظمة الصهيونية بزعامة وايزمان للبريطانيين ، برضى الصهيونيين « السياسيين » ، فعاد نورداو العجوز الى نشر انتقاداته واطلاق نظريات جديدة ، وركز هذه المرة على العرب ومقاومتهم للصهيونية • وكانت نظريات نورداو الجديدة هذه اوفر حظا في الانتشار ، بين دوائر صهيونية مختلفة ، من سابقاتها واصبحت احدى ركائز الفكر اليميني الصهيوني ، وتسللت مع مرور الوقت الى عقائد اكثر من فئة صهيونية •

تطرق نورداو الى الحديث عن موقفه من العرب ، لاول مرة ، في المؤتمر الصهيوني السابع (١٩٠٥) ، فأشار الى ان الحركة القومية العربية ، التي نشطت وقتئذ ، قد تلجأ الى وسائل تمس بسلطة تركيا على فلسطين وعلى البلدان المجاورة لها • وقد يدفع ذلك تركيا ، مع الدول الاوروبية ، الى التفتيش عن عامل معين ، يكفل لها الهدوء في المنطقة ، فتضطر بالتالي ، ربما بعد تنسيق مع الدول الاوروبية ، الى الاستنجاد بالحركة الصهيونية ، والسماح باستيطان يهود في فلسطين ، يعملون على المحافظة على سيطرة السلطان التركي على البلد • وحث نورداو زعماء الحركة الصهيونية على بذل كل ما في وسعهم للافادة من هذا الوضع ، حتى لا يقال في المستقبل « ان اللحظة الكبيرة وجدت جيلا صغيرا » (٣٠) • وبعد هذا الخطاب ، سكت نورداو عن « المسالة العربية » لمدة ١٣ سنة اخرى ، الى ان صدر وعد بلفور (١٩١٧) ، واحتلت بريطانيا فلسطين ، وفرض الانتداب البريطاني على البلد (١٩٢٠) ، وما رافق هذه التطورات من مقاومة عربية لها ، فراح يعرض اراءه حول انسب الطرق التي ينبغي على الصهيونية اتباعها لتأمين مصالحها من جهة ، وينتقد الزعامة الصهيونية من جهة اخرى •